العلاقات بين المصطلحات فى المكنز

تعتبر العلاقات بين المصطلحات سمة أساسية من سمات المكنز؛ إذ بغيرها يصبح المكنز مجرد سرد للمصطلحات، عديم الفائدة، غير مؤدٍ لأى غرض؛ ولا سيما أنه لا يقدم تعريفات للمصطلحات مثل تلك التى يقدمها المعجم؛ فالغرض من المكنز ليس لغويًا بل اصطلاحيًا؛ ومن هنا كانت العلاقات بين المصطلاحات ذات أهمية خاصة للباحثين من أهل التخصص؛ وعند الحديث عن العلاقات بين المصطلحات فى المكانز يجدر بنا الحديث عن شيئين متلازمين.

الأول: المفاهيم المعبَّر عنها المصطلحات
الثانى: الإحالات المستخدمة بين تلك المفاهيم

ونتناول فيما يلي العلاقات التي تحكم المفاهيم في المكنز، وكذلك الإحالات التي تربط بين تلك العلاقات.

أولاً: المفاهيم

درجت معظم المكانز على تقسيم المفاهيم التى ترد فى المكنز إلى فئات ثلاث طبقًا لنوع العلاقة التى تمثلها تلك المفاهيم وهى تعرف باسم علاقة التكافؤ وعلاقة التخصيص وعلاقة الترابط؛ ونتناول كلاً من هذه العلاقات بالتفصيل فيما يلى :

١- علاقة التكافؤ

منشأ هذه العلاقة فى المكانز وقوع ألفاظ مختلفة فى المبنى، جاءت تعبر عن نفس الفكرة والمفهوم؛ وهى تعرف بأنها علاقة ربط بين المصطلحات من فئة الترادف والتوارد.

والترادف فى اللغة - كما ورد فى لسان العرب - "من الردف وهو ما تبع الشيء؛ وكل ما تبع شيئًا فهو ردفه؛ وإذا تبع شئ خلف شئ فهو الترادف؛ وردف الرجل وأردفه؛ ركب خلفه؛ وأردفه خلف الدابة؛ والردف: الراكب خلف الراكب"[١]. والتوارد فى اللغة هو من وَرَدَ وفى اللسان "ورد بلد كذا وماء كذا إذا أشرف عليه؛ دخله أم لم يدخله... وتواردت الخيل إذا دخلتها قليلاً قليلاً قطعة قطعة"[٢].

وتعرف المترادفات اصطلاحًا بأنها الألفاظ المتباينة فى المبنى الدالة على شيء واحد باعتبار واحد سواء كانت الدلالة على المعنى باعتبار الذات أو الصفة. والتوارد اصطلاحًا هو الألفاظ المتقاربة فى المعنى فيكون مقام الواحد منها فى مكان الآخر فتعامل كالمترادفة فى الاستعمال الشائع.

وأهم ما يمثله وجود الترادف والتوارد فى بناء المكانز تشتت الألفاظ على مستوى المكنز وفق رسمها وموضعها فى الترتيب؛ مما يتطلب وجود رابطة تجمعها حتى يتسنى للباحث اتخاذ القرار فى معرفة أى المصطلحات بُغيته؛ وعلى هذا الأساس يمكن استرجاع الألفاظ الموجودة فى المكنز من فئة الترادف والتوارد كلها حتى ولو تم استخدام مصطلح واحد فقط من تلك الألفاظ كمرجع. وحتى يمكننا

---

١ ابن منظور، **لسان العرب**. - ج ٩، ص١١٤.
٢ المرجع السابق.- ج٣، ص ص٤٥٧-٤٥٨.

التعرف على طبيعة هذه المشكلة علينا أن نعرج على مفهوم الترادف والتوارد فى التراث لنرى أثر تواجد مثل هذه المصطلحات على بناء المكانز.

لقد كان العلماء فى القرن الثانى الهجرى من رواة اللغة وجامعيها يرون الترادف سمة من سمات اللغة العربية دالة على الاتساع فى الكلام؛ وفى هذا يذكر قطرب: "إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد؛ ليدلوا على اتساعهم فى الكلام؛ كما زاحفوا فى أجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم؛ وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب"[٣].

ومما يروى فى المبالغة فى الترادف ما ذكره أبو زيد الأنصارى (ت ٢١٥هـ/٨٣٠ م) "قلت لأعرابى: ما المحبنطىء؟ قال : المتكاكىء؛ قلت وما المتكاكىء؟ قال: المتأزف قلت: وما المتأزف؟ قال أنت أحمق"[٤].

وفى القرنين الثالث والرابع الهجريين وما تلاهما ظهر من العلماء من أوجد فروقاً بين معانى الكلمات المترادفة وعدها من المتواردات؛ فأصبح الترادف يمثل مشكلة انقسموا إزاءها إلى مَنْ يقول بوجود الترادف فى اللغة ويفخر به ويعتبرُ سمة للغة دالة على اتساعها فى الكلام ومزية لها وكمالاً فى أن يكون للمسمى الواحد أسماء عدة، مَنْ يرفض وجود الترادف فى اللغة ويذهب لحدوث التوارد بين الألفاظ؛ إذ أن وجود الترادف فى نظرْه يعتبر مثلبة للغة ونقيصة لها فى أن يعجز اللفظ الأول أن يفى بالغرض فيلزم ثان وثالث وغيرهما للإيضاح.

---

٣ السيوطي، **المزهر**.- ج١، ص ص٤٠٠-٤٠١.
٤ المرجع السابق.- ص٤١٣.

ومن مدرسة المتعصبين للترادف الأصمعى وله **ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه**؛ وآخرون ضمّنوا الترادف فى مؤلفات لمسميات الأشياء مثل السجستاني والفراء والسيوطي[٥]. وللفيروزآبادي كتاب **الروض المسلوف فيما له اسمان إلى الألوف**. وهناك من المصنفين فى المترادفات منْ رتبوا كتبهم على أبواب معانى الألفاظ ومن هؤلاء ابن السكيت والهمذاني وابن قدامة وابن سيده[٦]. وللرمانى كتاب **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**. ومخطوطات التراث مليئة بهذا النوع من التأليف.

وهناك مِنَ المؤيدين للترادف الذين ضمنوه فى أبواب خاصة فى كتبهم كسليمان ابن بينن الدقيقى النحوي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) الذي ضمن الترادف فى باب سماه (ما اختلف لفظه واتفق معناه) وفيه يذكر "يقال: فلان صحيح النية والسريرة والطوية؛ والضمير؛ والمغيب؛ والدِّخلة؛ والاعتقاد؛ ووادُّ الصدر والمعتقدِ؛ خلاص الطَّوية؛ أمين الغيب؛ ناصع الجيب؛ ناصح الدِّخلة؛ وباطنه فى الفصح مثل ظاهره وسره مثل علانيته؛ وغائبه مثل شاهده؛ وعقده ملائم للسانه"[٧].

اما عن الرافضين لوقوع الترادف فى اللغة ويذهبون إلى القول بالتوارد فمنهم محمد بن زياد الأعرابى (ت ٢٣١هـ/٨٤٦م) وهو يقول "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد فى كل واحد منهما معنى ليس فى صاحبه؛ ربما عرفناه؛ وربما غمض علينا؛ فلم نلزم العرب جهله"[٨]. وهو يسرف فى إيجاد العلل وإرجاع كل اسم إلى أصل اشتقاقه؛ فهو مثلاً يقول أن مكة سميت مكة لجذب الناس إليها والبصرة

---

٥ راجع هذه الكتب في الباب الأول.
٦ راجع الباب الأول.
٧ ابن بنين النحوى، **اتفاق المباني وافتراق المعاني**.-ص ص٢٥٤-٢٥٥.
٨ ابن فارس، **الصاحبى فى فقه اللغة**.- ص٦٥.

سميت بذلك للحجارة البيضاء الرخوة فيها والكوفة لازدحام الناس بها وهو يفرق بين الإنسان والبشر فالإنسان عنده سمى إنسانا لنسيانه؛ والبشر لأنه بادى البشرة وهكذا[٩].

ومن هؤلاء الرافضين أيضا ابن درستوريه فيقول: "ولا يجوز أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجئ ذلك فى لغتين فأما فى لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من النحويين واللغويين؛ وانما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما فى نفوسها من معانيها المختلفة؛ وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها؛ ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق ؛ فظنوا أنها بمعنى واحد ؛ وتأولوا على العرب"[١٠].

ومنهم أيضا أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م) وله **الفروق اللغوية** وفيه يورد الأسباب التى يمتنع بموجبها الترادف فى اللغة فيقول: "الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب ختلاف المعانى أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة وإذا أشير إلى الشئ مرة واحدة فعرف فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة؛ وواضع اللغة حكيم لا يأتى فيها بما لا يفيد"[١١].

ويغالى أبو الهلال العسكري فى إبداء العلل لنفى الترادف وهو ما يظهر فى قوله "ولعل قائلا يقول ان امتناعك من أن يكون للفظين المختلفين معنى واحد رد على جميع أهل اللغة لأنهم إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا هو العقل؛ أو الجرح قالوا هو الكسب؛ أو السكب قالوا هو الصب؛ وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء

---

٩ السيوطي، **المزهر**.- ج ١، ص٤٠٠.
١٠ المرجع السابق.
١١ أبو هلال العسكرى، **الفروق اللغوية** .-ص ص١٠-١١.

وكذلك الجرح والكسب والسكب والصب وما أشبه ذلك؛ قلنا ونحن أيضا كذلك نقول، إلا أنا نذهب إلى أن قولنا اللب وان كان هو العقل فإنه يفيد خلاف ما يفيد قولنا العقل. ومثل ذلك القول وإن كان هو الكلام والكلام هو القول فإن كل واحد منهما يفيد ما يفيده الآخر. وكذلك المؤمن وإن كان هو المستحق للثواب فان قولنا مستحق للثواب يفيد خلاف ما يفيده قولنا مؤمن. وكذلك جميع ما فى هذا الباب"[١٢]. وهو يستطرد بعد ذلك فى تبيان الأنواع التى تعرف بها الفروق اللغوية بين الألفاظ فيذكر منها[١٣]:

١- الفرق الذى يعرف من جهة ما تستعمل عليه الكلمتان مثل الفرق بين العلم والمعرفة؛ فالمعرفة لفظ يفيد تمييز المعلوم من غيره ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص فى ذكر المعلوم.

٢- الفرق الذى يعرف من جهة صفات المعنيين مثل الفرق بين الحلم والإمهال؛ فالأول لا يكون إلا حسنًا والثانى يكون حسنًا وقبيحًا.

٣- الفرق الذى يعرف من جهة اعتبار ما يؤول اليه المعنيين مثل الفرق بين المزاح والاستهزاء؛ والأول لا يقتضى تحقير الممازح ولا اعتقاد ذلك فيه والثانى يقتضى تحقير المستهزأ به.

٤- الفرق الذى يعرف من جهة اعتبار النقيض مثل الفرق بين الحفظ والرعاية وذلك ان نقيض الحفظ الإضاعة ونقيض الرعاية الإهمال.

---

١٢ المرجع السابق.- ص ص١٣-١٤.
١٣ المرجع السابق.-ص ص١٤-١٦.

٥- الفرق الذى يعلم من جهة الحروف التى تعدى بها الأفعال مثل العفو والغفران؛ فالعفو يقتضى محو الذنب والعقاب والغفران يقتضى ستر الذنب.

٦- الفرق الذى يعرف من جهة الاشتقاق مثل الفرق بين التلاوة والقراءة فالأول لا يكون للكلمة الواحدة ومنها جاء يتلو أى تلا الشيء والثانى يكون فى كلمة واحدة أو أكثر.

٧- الفرق الذى بين توجيه صيغة اللفظ مثل الاستفهام والسؤال وذلك أن الاستفهام لا يكون عن جهل بالشيء ويجوز السؤال فيما للسائل به علم.

ومما سبق نخلص إلى أن وقوع الترادف فى اللغة مثار للجدل بين اللغويين فمنهم من يتعصب له وينعت منكريه بتكلفهم فى إظهار الفروق بين الكلمات المترادفة؛ ومنهم من يرفضه تمامًا وينفى وقوعه فى اللغة الواحدة؛ وغاية هذا الخلاف تطهر فى مناظرة بين ابن فارس وابن خالويه رواها السيوطى نقلا عن عز الدين بن جماعة فى **شرح جمع الجوامع** فقال : "حكى الشيخ القاضى أبو بكر بن العربى بسنده عن أبى على الفارسى قال : كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه. أحفظ للسيف خمسين اسما؛ فتبسم أبو على وقال: وما أحفظ له إلا إسمًا واحدًا؛ وهو السيف: قال ابن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو على هذه صفات؛ وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة"[١٤]؛ ومثل هذا الرأى يظهر صراحة فى قول أحمد بن فارس: "يسمى الشئ الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام؛

---

١٤ السيوطي، **المزهر**.- ج ١، ص٤٠٥.

والذى نقوله فى هذا أن الإسم واحد؛ وهو السيف وما بعده من الألقاب صفات"[١٥].

ويحسم هذا الخلاف ابن جماعة بقوله "والحاصل أن من جعلها مترادفة ينظر إلى اتحاد دلالتها على الذات؛ ومن يمنع، ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى؛ فهى تشبه المترادفة فى الذات والمتباينة فى الصفات"[١٦]؛ وزاد السيوطى: "وقال بعض المتأخرين: ينبغى أن يكون هذا قسمًا آخر؛ وسماه المتكافئة"[١٧].

وفى هذا المقال نتفق مع رأى ابن جماعة ومع زيادة السيوطي، ونذهب إلى اعتبار وقوع المتكافئات فى اللغة لأسباب عدة:

١- أن من التكافؤ ما قد يحدث نتيجة تعدد لهجات القبائل المختلفة فى الجزيرة العربية وإلى هذا الرأى يذهب ابن جنى فى **الخصائص** بقوله: "وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد؛ كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات؛ اجتمعت لإنسان واحد من هنا ومن هنا"[١٨]؛ ولعل هذا هو أحد الأسباب التى أدت إلى الترادف، إذ يقول ابن فارس فى **الصاحبى**: "فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج؛ ويتحاكمون إلى قريش؛ مع فصاحتها؛ وحسن لغاتها؛ ورقة ألسنتها؛ فإذا أتتهم الوفود من العرب يتخيرون من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم

---

١٥ ابن فارس، **الصاحبى**.- ص١٠٤.
١٦ السيوطي، المرجع السابق.
١٧ المرجع السابق.
١٨ ابن جني، **الخصائص**.- ج ١، ص٣٧٤.

وأصفى كلامهم؛ فاجتمع ما تغير من تلك اللغات إلى سلائقهم التى طبعوا عليها"[١٩].

ومن هذا نجد ما أورده السيوطى فى **الإتقان** بقوله: الودق؛ المطر (بلغة كنانة)؛ السفهاء : الجهال (بلغة جرهم)؛ القطر: النحاس (بلغة حمير)؛ الرس: البئر (بلغة أزد شنوءة)؛ الإملاق: الجوع (بلغة لخم)؛ الرجز: العذاب (بلغة هذيل)؛ الخرطوم: الأنف (بلغة مذحج)؛ الأمد: النسيان (بلغة تميم)[٢٠].

٢- ومن التكافؤ جريان صفة من الصفات على ألسنة المتكلمين على مسمىً معين؛ ثم تشيع وتنوب عن الاسم فى التعبير، ومن ذلك الحنين والاشتياق. ويذكر أبو هلال العسكري: "وأصل الحنين فى اللغة هو صوت من أصوات الإبل تحدثها إذا اشتاقت إلى أوطانها ثم كثر ذلك حتى أجرى اسم كل واحد منهما على الآخر"[٢١].

٣- ومن التكافؤ ما هو واقع بسبب ما هو مصدره المجاورة فيذكر ابن فارس: "العرب تسمى الشئ باسم الشئ إذا كان مجاورًا له . . . من ذلك الحلس وهو ما طرح على ظهر الدابة نحو البرذعة؛ ثم قيل للفارس الذى لا يفارق دابته (حلس) وقالوا: بنو فلان أحلاس الخيل"[٢٢].

٤- ومن التكافؤ ما منشأه تعميم الخاص ومن هذا ما أورده السيوطى فى **المزهر** فى (باب فيما وضع فى الأصل خاصًا ثم استعمل عامًا)

---

١٩ ابن فارس، **الصاحبى**.- ص ص٣٣-٣٤.
٢٠ السيوطي، **الإتقان** .- ص ٢٨٣ص-٢٨٧.
٢١ أبو هلال العسكري، **الفروقات اللغوية**.- ص١٦.
٢٢ ابن فارس، **الصاحبى**.- ص٦٣.

فيذكر: "الوغى: اختلاط الأصوات فى الحرب؛ ثم كثر فصارت الحرب وغى؛ وكذلك الواغية"[٢٣].

٥- وقد يكون من التكافؤ الدخيل فى اللغة ومنه ما ذكره ابن قتيبة فى باب (ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمى): "قال الأصمعى: الزرجون؛ الخمر؛ وأصله بالفارسية زركون؛ أى لون الذهب؛ قال: والخندريس: الخمر؛ الإسفنط والأسفند؛ الخمر؛ قال وأحسبها بالرومية"[٢٤].

٦- ومن التكافؤ ما سببه التغاضى عن الفروق الدقيقة بين المعانى، ومن ذلك ما ذكره ابن قتيبة فى باب (معرفة ما يضعه الناس غير موضعه): "ومن ذلك (الطرب) يذهب الناس إلى أنه الفرج دون الجزع؛ وليس كذلك؛ إنما الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع ... ومن ذلك (القافلة) يذهب الناس إلى أنها الرفقة فى السفر؛ يقال قفلت فهى قافلة؛ وقفل الجند من مبعثهم؛ أى رجعوا؛ ولا يقال لمن خرج إلى مكة من العراق قافلة حتى يصدروا"[٢٥].

ولما كان هذا هو المفهوم السائد أي أن كثيرًا من الألفاظ أصبح فى حكم المترادفات (المتكافئات) لسبب أو لآخر، فإنه يجب الأخذ بها عند تعاملنا مع أدوات استرجاع المعلومات؛ إذ أن العبرة هنا بالشائع والمتداول بين فئة المستخدمين والباحثين؛ وهو ما يؤيده قول السيوطى

---

٢٣ السيوطي، **المزهر**.- ج ١، ص٤٢٩.
٢٤ ابن قتيبة، **أدب الكاتب**.- ص٣٨٣.
٢٥ المرجع السابق .- ص ص١٨-٢٠.

فى **المزهر**: "وقد أشار القدماء إلى ذلك بقولهم: والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عرفًا"[٢٦].

أما ما يهمنا من الترادف فى اللغة ويكثر حدوثه فى المكانز فهو ما يلى :

أ- الترادف بين مفاهيم استعمل أحدها كناية

ومن ذلك الرمى والقذف فالرمى كما ذكر الأصفهانى فى **المفردات**: "الرمي يقال فى الأعيان كالسهم والحجر نحو ﴿**وَمَا رَمَيتَ إذ رَمَيتَ وَلَكنَّ اللهَ رَمَى**﴾ [الأنفال: ١٧] ويقال في المقال كناية عن الشتم كالقذف، نحو: ﴿**والذِينَ يَرمُونَ أَزوَاجَهُم**﴾ [النور: ٦] - ﴿**يَرمُونَ المُحصَنَاتِ**﴾ [النور: ٢٣] وأرمى فلان على مائة، استعارة للزيادة، وخرج يترمى: إذا رمى في الغرض"[٢٧].

ب- الترادف بين ألفاظ وقع بينها اختلاف فى الرسم الإملائى

ومن ذلك قول الأصفهانى"الرأفة: الرحمة، وقد رؤف فهو رئف ورؤوف"[٢٨]؛ ويضاف إلى هذا النوع أيضًا كل الألفاظ المعربة والتى تكتب بأشكال مختلفة سواء تغير موضع الحرف أو تغير رسمه وسواء أكان بالنقص أو بالزيادة؛ ومن ذلك قول أبو بكر الرازي في **الزينة**: "فأما جبرائيل وميكائيل ففيه ثلاث لغات، يقال: جبريل وجبرئيل وجبرال، وميكايل وميكائيل وميكال. ويقال: إسرافيل وسرافيل. فكل ذلك قد جاء من العرب"[٢٩].

---

٢٦ السيوطي، **المزهر**.- ج ١، ص٣٦٨.
٢٧ الأصفهانى، **مفردات ألفاظ القرآن**.- ص٣٦٦.
٢٨ المرجع السابق.- ص٣٧٣.
٢٩ الرازي، **الزينة**.- ص ص١٦٤-١٦٥.

ج- الترادف بين مفاهيم حمل الخاص فيها على العام

ومن ذلك الحيض والمحيض وفى **المفردات**: "الحيض الدم الخارج من الرحم على وصف مخصوص فى وقت مخصوص، والمحيض: الحيض ووقت الحيض وموضعه على أن المصدر فى هذا النحو من الفعل يجىء على مفعل"[٣٠]. ويزيد أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ/٩٢٦م) فى **معانى القرآن** بقوله: "يقال حاضت المرأة تحيض حيضًا ومحاضًا ومحيضًا؛ وعند النحويين أن المصدر فى هذا الباب المفعل؛ والمفعل جيد بالغ فيه"[٣١].

د- الترادف بين أشكال مختلفة من الجموع

ومن ذلك الحجارة والأحجار ويذكر الأصفهانى: "الحجر الجوهر الصلب المعروف، وجمعه أحجار وحجارة، وقوله تعالى: ﴿**وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ [البقرة: ٢٤] قيل: هي حجارة الكبريت، وقيل: بل هي الحجارة بعينها"[٣٢]. وفى اللسان: "الحجر: الصخرة؛ والجمع فى القلة أحجار؛ وفى الكثرة؛ حجار وحجارة"[٣٣].

هـ- الترادف بين مفاهيم ذات أصل اشتقاقى واحد

ومن هذا النوع ما ذكره الأصفهانى فى الميراث والإرث بقوله: "الوراثة والإرث انتقال قنية إليك عن غيرك من غير عقد، ولا ما يجرى مجرى العقد، وسمى بذلك المنتقل عن الميت فيقال للقنية الموروثة:

---

٣٠ الأصفهاني، **المفردات** .- ص٢٦٥.
٣١ الزجاج، **معانى القرآن واعرابه** .- ج١، ص٢٩٦.
٣٢ الأصفهاني، **المفردات** .- ص٢٢٠.
٣٣ ابن منظور، **لسان العرب** .- ج٤، ص١٦٥.

ميراث وإرث"[٣٤]؛ ويزيد ابن فارس "الورث: والميراث أصله الواو: وهو أن يكون الشئ لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو سبب"[٣٥].

و- الترادف بين المفاهيم الشائعة خطأً والأخرى الصحيحة

ويندرج تحت هذا النوع ما ذكره ابن قتيبة في (باب ما يضعه الناس في غير موضعه) ومنه "المأتم: يذهب الناس إلي أنه المصيبة؛ ويقولون: كنا في مأتم: وليس كذلك إنما المأتم: النساء يجتمعن في الخير والشر؛ والجمع مآتم؛ والصواب أن يقولوا كنا في مناحة من النوائح؛ لتقابلهن عند البكاء؛ يقال: الجبلان يتناوحان إذا تقابلا؛ وكذلك الشجر"[٣٦]. "ومن ذلك الفقير، والمسكين لا يكاد الناس يفرقون بينهما وقد فرق الله تعالى بينهما في آية الصدقة فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] فجعل لكل صنف سهما؛ والفقير: الذي له بلغة من العيش، والمسكين: الذي لا شيء له"[٣٧].

ومما تقدم تتضح أمامنا مفاضلة بين أنواع مختلفة من الترادف؛ وفي حالة ورود أي من الألفاظ المندرجة تحت هذه الأنواع في المكنز يجب الإحالة من لفظ إلى أخر آخذين في الاعتبار أحدها كلفظ مفضل استعماله في المكنز فيكون مرجعًا يحال له من الألفاظ الأخرى. وتكون الأفضلية في هذا لما يلي:

- الألفاظ المصطلح عليها بين أهل التخصص.
- الألفاظ الأكثر شيوعًا لدى فئة المتعاملين مع المكنز.
- الألفاظ الجلية المعنى ولا تعطى التباسًا أو إبهامًا مع معان أخر.

---

٣٤ الأصفهاني، **المفردات** .- ص٨٦٣.
٣٥ ابن فارس، **مقاييس اللغة** .- ج٦، ص١٠٥.
٣٦ ابن قتيبة، **أدب الكاتب** .- ص ص٢٠-٢١.
٣٧ المرجع السابق.- ص٣٤.

- الألفاظ التى تقارب بين المفاهيم المتصلة.
- الألفاظ العربية النشأة.
- الألفاظ ذات الرسم الإملائى المألوف.

وفى حالة التفضيل تستعمل الإحالات بين الألفاظ المترادفة المتقاربة فى المعنى للإشارة من الألفاظ غير المفضلة فى الاستعمال إلى الألفاظ المفضلة، وتصبح الأخيرة بذلك مداخل للباحث يشار لها أو منها لواصفات أخرى فى المكنز.

٢- علاقة التخصيص

تمثل هذه العلاقة فئة المفاهيم التى يدخل فى مدلولها معنى العمومية والخصوصية. فيذكر الثعالبي في هذا الشأن في باب (الاختصاص بعد العموم): "العرب تفعل ذلك فتذكر الشيء على العموم ثم تخص منه الأفضل فالأفضل فتقول: جاء القوم والرئيس والقاضي، وفي القرآن: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]. وقال تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨] وإنما أفرد الله الصلاة الوسطى من الصلاة وهي داخلة في جملتها، وأفرد التمر والرمان من جملة الفاكهة وهما منها للاختصاص والتفضيل. كما أفرد جبريل وميكائيل من الملائكة فقال: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨]"[٣٨].

ولقد درجت المكانز في هذا الشأن على أن تقسم هذه العلاقة إلى فئتين: فئة تضم مجموعة المفاهيم التى تمثل مجموعة من المصطلحات يمكن التعبير عنها بعلاقة جزء - كل، والفئة الأخرى تضم مجموعة

---

٣٨ الثعالبي، فقه اللغة. - ص٢٩٤.

المفاهيم التى تمثل مجموعة من المصطلحات يمكن التعبير عنها بعلاقة نوع - جنس أو نوع - شئ. وفيما يلى نذكر نماذج منها:

أ- مفاهيم متعلقة بالجزء - كل

ويدخل تحت هذه الفئة الكثير من المفاهيم التى تحقق علاقة جزء - كل ومن ذلك مفاهيم متعلقة بالمواقع والأمكنة؛ ومفاهيم متعلقة بالعلوم والمعرفة؛ ومفاهيم متعلقة بجسم الإنسان وأجزائه؛ إلخ. والأجهزة والآلات تندرج تحت هذه الفئة من العلاقات؛ ومن هذا ما يذكره ابن قتيبة فى باب معرفة الآلات: "المحلات: القربة والفأس والقداحة والدلو والشفرة والقدر؛ وإنما قيل لها محلات لأن الذى تكون معه يحل حيث شاء؛ وإلا فلابد له من أن ينزل مع الناس. والفأس هى التى لها رأس واحد؛ والحدأة التى لها رأسان؛ وجمعها حدأ؛ والصاقور فأس عظيمة لها رأس تكسر بها الحجارة؛ وهى المعول؛ والكرزين فأس عظيمة يقطع بها الشجر؛ والعلاة السندان... والعتلة وهى البيرم"[٣٩]. فالمحلات كل والقربة والفأس والقداحة وغيرها مما ذكر جزء.

ب- مفاهيم متعلقة بالنوع - جنس

ويدخل فى هذه العلاقة كل ما هو فيه صفة النوع والجنس ومن أمثلتها عالم الغيب والشهادة؛ ويدخل في عالم الشهادة عالم الحيوان. ومنه ما ذكره الثعالبى فى ذكر (ضروب الحيوان وأوصافها): "الأنام ما على ظهر الأرض من جميع الخلق؛ الثقلان الإنس والجن؛ الجن على زعم العرب حى من الجن؛ البشر بنو آدم؛ الدواب يقع على كل ماش على الأرض عامة وعلى الخيل والبغال والحمير خاصة؛ النعم أكثر ما يقع على الخير؛ والعوامل يقع على الثيران؛ الماشية تقع على البقر

---

٣٩ ابن قتيبة، **أدب الكاتب** .- ص١٥١.

والضانية والماعزة؛ الجوارح تقع على ذوات الصيد من السباع والطير؛ الضوارى تقع على ما علم منها؛ الحكل يقع على العجم من البهائم والطير. . . والحشرات والأحراش والأحناش تقع على هوام الأرض . . . والسوام ما لها سم قتل أو لم يقتل؛ والقوام كالقنافذ والفأر واليرابيع وما أشبهها"[٤٠].

ومن أمثلة عالم الغيب عالم الملائكة وهو غيبى إلا أنه بنص القرآن والحديث يتمثل لنا فيهم صفة النوع والجنس ويذكر الأصفهانى: "وأما الملك فالنحويون جعلوه من لفظ الملائكة شيئًا من السياسات يقال له ملَك بالفتح؛ ومن البشر يقال له ملِك بالكسر؛ فكل ملَك ملائكة وليس كل ملائكة ملَكًا؛ بل هو المشار إليه بقوله: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥] - ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ [النازعات: ١] ونحو ذلك ومنه ملَك الموت؛ قال: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة: ١٧] - ﴿عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ﴾ [البقرة: ١٠٢] - ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١]"[٤١]. وعليه فالملائكة جنس والملَك نوع من الملائكة يختلف باختلاف المهمة المسندة له.

ج- مفاهيم متعلقة بالنوع - شئ

وعلاقة نوع - شئ تحوى الكثير من المفاهيم منها ما يتناول الأمراض ومنها ما يتعامل مع الألوان ومثلها الحالات وأى شئ تتحقق به هذه العلاقة. ومن أمثلتها المعادن؛ ومن المعادن الذهب والفضة ويقول ابن منظور "ومعدن الذهب والفضة سمى معدنًا لإثبات الله فيه جوهرهما وإثباته إياه فى الأرض حتى عدن أى ثبت فيها"[٤٢]. فكل

---

٤٠ الثعالبي، **فقه اللغة** .- ص ص١٣٥-١٣٦.
٤١ الأصفهاني، **المفردات** .- ص٤٧٣.
٤٢ ابن منظور، **لسان العرب** .- ج١، ص٢٧٩.

معدن ثبت فى الأرض هو نوع من المعادن وهو الشئ ومثله النحاس والحديد وغيرهما؛ وهى كلها تندرج تحت مفاهيم نوع - شئ.

وخلاصة القول أنه لو حدث أن وقع أيٌّ من المفاهيم السابق ذكرها فى المكنز؛ يُربط بينها بشبكة من الإحالات تظهر فيها المصطلحات الشاملة والأخرى الأخص؛ فيحال من كل منهما للأخرى. وقد يستعاض عن ذلك بتنظيم مدرج للمصطلحات تظهر فيه المصطلحات الشاملة أعلى الدرجات يليها الأخص فالأخص؛ وهذا كله يعتمد على منهجية ترتيب المصطلحات فى المكنز.

٣- علاقة الترابط

تمثل هذه العلاقة فئة المفاهيم التى يدخل فى مدلولها معنى الصلة بأى شكل من الأشكال باستثناء ما جاء منه فى فئة الترادف والتخصيص. ومثل هذا النوع من العلاقات كثير فى المكانز؛ ونذكر هنا نماذج فقط مما يرد فيها:

أ- المفاهيم الدالة على التضاد

وتدخل فيها المفاهيم الدالة على التضاد فقط، وليس منها الأضداد؛ فالضد لفظ واحد دل على النقيضين وهو يدرج فى المشترك؛ أما هنا فالمقصود فقط النقيضان المختلفان فى اللفظ والمعنى. ومن ذلك الحياة والموت وفى **اللسان**: "الحياة: نقيض الموت؛ والحى من كل شئ: نقيض الميت؛ والجمع أحياء. والحى: كل متكلم ناطق. والحى من النبات ما كان طريًا يهتز:وقوله تعالى: ﴿**وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلاَ الأَمْوَاتُ**﴾ [فاطر: ٢٢]"[٤٣].

---

٤٣ ابن منظور، المرجع السابق .- ج١٤، ص٢١١.

ب- المفاهيم المرتبطة بالفعل وأثره المصاحب له

ومن هذه المفاهيم التعليم والتعلم وفى ذلك يذكر الأصفهانى: ". . . وأعلمته وعلمته فى الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع؛ والتعلم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر فى نفس المتعلم: قال بعضهم: التعليم تنبيه النفس لتصور المعانى؛ والتعلم تنبه النفس لتصور ذلك وربما استعمل فى معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير"٤٤.

ج- المفاهيم الدالة على المادة الخام والمنتج منها

ومثل هذا كثير ومنه الذهب والأساور وكذلك الحرير واللباس ومنه قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (الحج: ٢٣)؛ فالذهب والحرير مفهومان دالان على المادة الخام والمنتج منهما هو الأساور واللباس.

د- المفاهيم المرتبطة بالمعنى والأداء

ومن هذه المفاهيم المسجد الحرام والمسجد الأقصى؛ ويظهر ارتباطهما فى المعنى من كونهما مسجدان خصهما الله بالقدسية فورد فى قول رسول الله (ص)؛ "... لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد؛ المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدى هذا"٤٥؛ ويظهر ارتباطهما في الأداء في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء). ومنه أيضا ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ

٤٤ الأصفهاني، **المفردات** .- ص٣٤٣.
٤٥ البخارى، باب صوم يوم النحر، حديث ٧٦.

عَلَى عَقِبَيهِ . . . فَلَنُوَلِّيَنكَ قِبلَةً تَرضَاهَا فَولِّ وَجهكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرَامِ﴾ (البقرة: ١٤٣-١٤٤).

هـ- المفاهيم المرتبطة بالمهنة والممارِس لها

ومن هذا ما ذكره الإسكافي في باب (أسماء الصناعين وأهل السوق): "وحرفة البزّاز البزازة والسمسار الذي يبيع الثياب. والقسامي الذي يطويها على جدتها . . . والكسّاء الذي يبيع الأكيسة. والفرّاء الذي يبيع الفراء. والرفّاء الذي يرفأ الثوب. والقراري الخياط . . . والجلاّء الذي يجلو الأواني. والهدّاب الفتّال. والخزّاف الذي يبيع الخزف. والفخاري الذي يعمل الفخار والحنتم. والخرّاط الذي يعمل الحقاق وغيرها مما يخرط. والشبّاه الرصّاص والنحّاس والصفّار الذي يعمل الشبه أو الصفر أو الرصاص. والجنثي والجارن الزرّاد الذي يعمل الدرع. والقين الحداد. ويقال له الهالكي. والصائغ الذي يصوغ الخواتيم والخلاخيل ونحوها. . . والنجّاد الذي يعالج الفُرُش حشوًا وخياطة. والجدال بياع الطير. والزجّال الذي يرسلها من مكان إلى مكان. والطبيب العالم بالأدوية والأدواء والمتطبب المتعاطي لهذا العلم. والكحّال الذي يداوي العين. والفصّاد الذي يفصد العروق. والجابر والمجبر الذي يجبر الكسر. والآسي الذي يداوي الجراحات والجمع أُساة. والداري العطّار. والصيدلاني والصيدناني الذي يبيع الأدوية. والصبّاغ الذي يصبغ الثياب. والدبّاغ الذي يدبغ الجلود"[٤٦].

و- المفاهيم المرتبطة بالشئ ومصدره

ومن ذلك ماء الآبار ومصدره ماء المطر ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَم تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرضِ﴾ (الزمر: ٢١)؛

٤٦ الإسكافي، **مبادىء اللغة** . - ص ص١٩١-١٩٣.

ومن نفس العلاقة أيضًا ماء العيون وفيه جاء قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ (المؤمنون: ١٨)؛ ومن ذلك أيضًا مياه الأنهار ومنه قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ (الرعد: ١٧). ويذكر الثعالبي في هذا الموضع في فصل (يناسبه ويقاربه): "العرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان مجاورًا له أو كان منه بسبب كتسميتهم المطر بالسماء لأنه منها ينزل، وفي القرآن: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِدْرَارًا﴾ [هود: ٥٢] أي المطر. وكما قال جل اسمه: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦] أي عنبا، ولا خفاء بمناسبتهما"[٤٧].

ز- المفاهيم المصاحبة لطبيعة الشيء

ومن هذه المفاهيم الحجر والقسوة ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: ٧٤). وأيضًا الحديد والبأس لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ (الحديد: ٢٥). ومن ذلك أيضًا المرأة والأنوثة والرجل والذكورة فيقال "...هذه امرأة أنثى إذا مدحت بأنها كاملة من النساء؛ كما يقال: رجل ذكر إذا وصف بالكمال"[٤٨].

ح- المفاهيم المرتبطة بعلاقة النسب

ويندرج تحت هذه المفاهيم كل علاقات الأفراد من قرابة أو مصاهرة أو رضاعة وتتمثل أبعاد تلك العلاقات في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ

---

٤٧ الثعالبي، **فقه اللغة** .- ص٢٩٦.

٤٨ ابن منظور، **لسان العرب** .- ج ٥، ص٦١٤.

﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِسَائِكُمُ اللاَتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلا مَا قَد سَلَفَ﴾ (النساء: ٢٢).

ومما لا شك فيه أن ذلك النوع من علاقات الترابط لا نهائى؛ إذ أنه يمكن إنشاء أى نوع من العلاقات بين مفاهيم عدة بأى شكل من الصلة القريبة أو البعيدة. ولهذا فانه يستحب فى هذا النوع من العلاقة عند استخدامه فى المكانز ألا يدرج تحته إلا تلك المفاهيم ذات الصلة الوثيقة والتى تؤدى الغرض لمجال التخصص الذى يخدمه المكنز؛ وماعدا ذلك يعتبر تكلفًا وتكثيرًا لحجم المكنز؛ ومن هذا أيضًا الأخذ فى الاعتبار عددًا من المفارقات كالتضاد مثلاً فيؤخذ ما هو شائع، ويأتى دائمًا مصاحبًا؛ فعلى سبيل المثال لا يؤخذ مفهوم الوفاة أو المنية كلفظ ضد للحياة ففى **لسان العرب**: "الوفاة: المنية. والوفاة: الموت. وتوفى فلان وتوفاه الله إذا قبض نفسه ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿**اللهُ يَتَوَفَى الأَنفُسَ حِينَ مَوتِهَا**﴾ [الزمر: ٤٢]؛ أي يستوفي في مدد آجالهم في الدنيا"[٤٩]. كما يجب اعتبار اللفظ المجاز إذا عم وشاع، مثل إطلاق الشهادة على الموت فى سبيل الله؛ وفى **اللسان**: "وقوله عز وجل: ﴿**ولاَ تَقُولُوا لِمَن يُقتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمواتُ بَل أَحيَاءٌ**﴾ [البقرة:١٥٤]؛ أموات بإضمار مكنى أى لا تقولوا هم أموات؛ فنهاهم الله أن يسموهم أمواتًا؛ فقال بل أحياء؛ المعنى: بل هم أحياء عند ربهم يرزقون؛ فأعلمنا أن من قتل فى سبيله حى ... فالأمر فيمن قتل فى سبيل الله لا يوجب أن يقال له ميت؛ ولكن يقال له شهيد وهو عند الله حى"[٥٠].

---

٤٩ ابن منظور، **لسان العرب** .- ج١٤، ص٢١٢.

٥٠ ابن منظور، المرجع السابق.

وعند ورود مثل هذه المفاهيم فى المكنز فإنه يتم الإحالة بين المفهومين بإشارة توضح أن هذه المفاهيم مرتبطة بشكل ما؛ أو تنتمى لفئة معينة تجمعهم للدلالة على معان ذات علاقة وثيقة.

ثانيا: الإحالات

الإحالات لغة جمع لمفرد إحالة وهى مستحدثة؛ وفى **المعجم الوسيط**: "(حال) الشئ تغير: يقال حال اللون وحال العهد: و(حال) الشىء: اعوجّ بعد استواء ... ويقال: حال عن العهد: انقلب... و(حال)... الشئ أو الرجل: تحول من حال إلى حال... و(حوّل) الشئ؛ غيره أو نقله من مكان إلى آخر. و(حوّل) فلان الشئ إلى غيره: أحاله"[٥١].

والإحالة اصطلاحًا هى تغير موضع الحديث من حال استمراريته إلى موضع آخر يكون فيه استكمال الكلام أو إيضاحه أو نقله. وقد يكون الحديث لفظًا أو كتابة. وفى الأخير تكون الإحالة بإشارة إما فى شكل جملة أو كلمة أو حرف أو رمز أو رقم أو أى شئ يتحقق به مفهوم الإحالة ويؤدى الغرض. وقد تكون الإحالة لموضع آخر فى الورقة نفسها أو فى الكتاب نفسه أو فى غير ذلك.

والإحالة بهذا المفهوم الاصطلاحى قد وردت فى المعاجم اللغوية القديمة كما وردت فى كتب التراث وغرضها الإفادة بشئ حدث فى موضع آخر ولا يقع فى موضع الحديث أو لا يحسن تناوله فى هذا الموضع فيكون أنسب لوجوده فى مكان آخر. وقد تختلف الإحالة باختلاف موضوع الكلام وقد تختلف أيضًا فى صيغتها بدلالة الهدف كما وقد تختلف فى تخصيص وعمومية اللفظ.

---

٥١ مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** .- ج١، ص٢٠٩.

ومن أبرز ما يمكن سرده فى كتب التراث للدلالة على استكمال الحديث وإيضاحه ما جاء فى **بصائر ذوى التمييز** للفيروزآبادى فى شرحه الآيات المتشابهات فى سورة الحجر فذكر: "قوله: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠] في هذه السورة وفي ص؛ لأنه لما بالغ فى السورتين فى الأمر بالسجود وهو قوله: ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [ص: ٧٢] فى السورتين بالغ فى الامتثال فيهما فقال: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠] ليقع الموافقة بين أولاها وأخراها؛ وتمام قصة آدم وإبليس سبق"[٥٢].

أما ما جاء فى صيغة نقل الكلام ففيه يقول: "المتشابهات فى سورة لقمان (المتقدم تفسيرها بصفحتين قبل)"[٥٣]؛ وقد ذكر الفيروزآبادى هذه العبارة بسبب أنه ذكر متشابهات سورة الروم فى أثناء شرحه لسورة لقمان ثم ذكر متشابهات سورة لقمان؛ ففصل بين متشابهات سورة لقمان وتفسيرها بمتشابهات سورة الروم؛ ومن ثم وردت عبارة الإحالة.

ومن ضروب التنوع فى الصيغ نجد فى **المجمل** لأحمد بن فارس إحالة من موضع لفظ ورد فى باب وأصله فى آخر فذكر فى باب أ-س-م : "اسم أسامة: الأسد. والاسم قد كتب فى بابه؛ لأن ألفه زائدة"[٥٤]؛ ومثل ذلك ورد فى **الجمهرة** لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) للإحالة من نوع من الحروف إلى آخر. "الوتز ضرب من الشجر زعموا وليس بثبت ومواضع التاء والزاى والواو كثيرة فى المعتل تراها إن شاء الله تعالى"[٥٥]. وكذلك جاء فى

---

٥٢ الفيروزآبادى، **بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز** .- ج ١، ص٢٧٥.
٥٣ المرجع السابق .- ص٣٧١.
٥٤ ابن فارس، **مجمل اللغة** .- ج١، ص١٨٩.
٥٥ ابن دريد، **جمهرة اللغة** .- ج٢، ص١٦.

مختار الصحاح لمحمد بن أبى بكر الرازى (ت ٦٩١هـ/١٢٩٢م): "طأمن - فى ط م ن (و) طائفة - فى ط و ف."[٥٦]؛ وهى إحالة من حروف جذر اشتقاقى إلى آخر.

ومما يلحظ أن الإحالات فى الأنواع السابقة لم تعتمد صيغة التقديم أو التأخير إذ أن معلومية المكان هى أصل في ترتيب المعجم وعلى الباحث يقع التقدير إن كان سيبحث فى موضع سابق أم في موضع لاحق لمكان الإحالة.

وبخلاف هذا المنطق نجد أن بعض المعاجم آثرت الإفادة المكانية لموضع المحال إليه ومثل ذلك نجد فى **غاية النهاية فى طبقات القراء** للجزرى يذكر: "الحسن بن محمد الحلبى هو الحسن بن ملاعب بن محمد يأتي"[٥٧]؛ وكذلك "أحمد بن يزده الملنجى هو أحمد بن محمد بن الحسين بن يزد تقدم"[٥٨]؛ والإحالة هنا خصت المكان وإن لم يذكر صراحة إذ أن معرفته فى الأصل واردة فى أحرف الأسماء.

وعلى غير ذلك ذهب بالتحديد اللفظى والمكانى صاحب **كشاف اصطلاحات الفنون** بقوله: "الخسوف هو الكسوف وقيل بالفرق بينهما ويجئ ذكره فى لفظ الكسوف فى فصل الفاء من باب الكاف"[٥٩]؛ وكذلك "المحتمل قيل هو المجمل وقيل بالفرق بينهما وقد يطلق أيضا على المشكوك فيه وقد سبق فى لفظ الجائز"[٦٠].

---

٥٦ الرازى، **مختار الصحاح** .- ص٣٨٧.
٥٧ الجزرى، **غاية النهاية فى طبقات القراء** .- ج١، ص٢٣٣.
٥٨ المرجع السابق .- ج١، ص١٤٩.
٥٩ التهانوي، **كشاف اصطلاحات الفنون** .- ج٢، ص٤٣٩.
٦٠ المرجع السابق .- ص٣٥٨.

وبالانتقال إلى المكانز حيث تمثل الإحالات الجزء الثانى من العلاقات بين المصطلحات وهى تأتى بعد تحديد نوعية المفاهيم التى سيتم التعامل معها فى المكنز؛ نجد أن معنى الإحالات لم يختلف عن ذلك المستخدم فى كتب التراث وإن كانت المكانز قد عمدت إلى تقنين استعمال الألفاظ الواردة فيها. فأخذت بتنوع الإحالات باختلاف نوعية العلاقات الواردة فى المكنز؛ فجاءت على أشكال ثلاثة: إحالات تختص بعلاقة التكافؤ، وإحالات تختص بعلاقة التخصيص، وإحالات تختص بعلاقة الترابط. وفيما يلى سنتناول ذكرها بالتفصيل.

١- إحالات علاقة التكافؤ

خصص في المكانز إحالات خاصة للربط بين المصطلحات المترادفة والمتواردة فيها. وقد وضعت لها عدة مصطلحات ورموز معينة تختلف من منهج إلى آخر؛ إلا أنها كلها تحمل المفهوم نفسه. فقد استعملت بعض المكانز إحالة (استخدم) للدلالة على التحول من ذلك المصطلح إلى آخر ذى أفضلية فى الاستعمال[٦١]. وللمهمة نفسها استعملت مكانز أخرى إحالة (راجع)[٦٢]؛ بينما فضل البعض الآخر إحالة (انظر)[٦٣].

ولا يوجد تفضيل بعينه بين أى من هذه المصطلحات فهي كلها معتمَدة ومؤدية للغرض؛ إلا أن البعض لا يحبذ استعمال إحالة (انظر)

---

[٦١] إحالة (استخدم) هي المقابل للإحالة (Use) المستخدمة فى المكانز الإنجليزية والتى تستخدمها المكانز العربية أيضا.

[٦٢] تستعمل إحالة (راجع) تبادليًا مع (استخدم) فى المكانز للدلالة على المعنى نفسه.

[٦٣] يستخدم مكنز Chemical Engineering Thesaurus الإحالة (See) وهي المقابل لإحالة (انظر) فى العربية.

لشيوعها فى قوائم رؤوس الموضوعات؛ وللتفريق بين الأخير والمكانز فقد خصت المكانز بالإحالتين (راجع) و(استخدم) للمكانز. وإن كان البعض يذهب إلى تفضيل استعمال إحالة (استخدم) لما تحمله فى طياتها من معنى الإلزام؛ وبالإضافة إلى ما ذكر فإن المعتمد فى منهجية تصميم المكانز أيضًا هو اعتبار الإحالة العكسية؛ أي أن يشار أمام المصطلح المحال له بإشارة توضح فئة المصطلحات المحال له منها فيتيسر على الباحث معرفة المصطلحات الأخرى فى المكنز والواردة كمترادفات.

وتختلف أشكال الإحالات العكسية من مكنز إلى آخر؛ فمثلا تستخدم بعض المكانز إحالة (مستخدم لـ) كإشارة عكسية لإحالة (استخدم)[٦٤]؛ بينما تنهج مكانز أخرى استعمال إحالة (راجع من) كإشارة عكسية لإحالة (انظر)[٦٥]؛ وتأخذ مكانز ثالثة بإحالة (اشتمل على)[٦٦].

ومن هذا نخلص إلى أن اختيار المصطلح المستخدم كإحالة فى المكنز ليس خاضعاً لمنهج معين وإنما هو اختيار لما يتفق مع طبيعة المكنز والجهة المنتجة له؛ وكل يؤدى الغرض نفسه؛ وهو في النهاية من ابتكار وإبداع المصمم.

ويقترح الكاتب فى هذا الشأن - من الناحية العملية - أن تستخدم الرموز الرياضية مثل (=) كإحالات لما تتسم به من سمة

---

٦٤ إحالة (مستخدم ل) هي المقابل للإحالة (Use for) المستخدمة فى مكنز Thesaurus of Engineers Terms وهي السائدة استعماله أيضا فى المكانز العربية.

٦٥ يستعمل مكنز Chemical Engineering Thesaurus إحالة (Seen from) كإشارة عكسية لإحالة (أنظر See).

٦٦ يستعمل مكنز Bureau of Ships Thesaurus ومكنز DDC (ASROIA) Thesaurus إحالة (includes) كإشارة عكسية لإحالة (راجع Use).

البساطة فى التركيب والاستخدام؛ وذلك باعتبارها مفهومة المعنى، وسهلة الصياغة والإدراك؛ كما أنها مميزة فلا تختلط بالمصطلحات الأصلية الواردة فى المكنز؛ علاوة على أن تنسيقها يكون أوقع وأسهل؛ ولا سيما أنها قد استعملت بالفعل فى بعض المكانز متعددة اللغات[٦٧]؛ فإذا ما أقررنا هذا المبدأ (أى استخدام الرموز) فإن الرمز المقترح استخدامه بين المصطلحات المتكافئة هو (=) والرمز المقترح استخدامه للإحالة العكسية هو (×) وعليه تكون الإحالات بين المصطلحات المترادفة والمتواردة فى المكنز بالشكل التالى:

المصطلح غير المفضل **المصطلح المفضل**

= المصطلح المفضل **× المصطلح غير المفضل**

وبتطبيق هاتين الإحالتين على بعض المفاهيم السابقة الذكر فى علاقة التكافؤ فستظهر فى المكنز بالشكل التالى:

أ- المفاهيم التى استعمل أحدها كناية أو إصطلاحا

مثال:

الرمى (المحصنات) القذف

= القذف × الرمى (المحصنات)

ب- الألفاظ المختلفة فى الرسم الإملائى

مثال:

الرؤوف الرءوف

= الرءوف × الرؤوف

---

٦٧ يستخدم مكنز ROOT Thesaurus الرمز (=) للإحالة من المصطلح المفضل إلى المصطلح غير المفضل.

ج- الألفاظ التى تمثل أشكالاً مختلفة من الجموع

مثال:

الأحجار	الحجارة
= الحجارة	× الأحجار

هـ- الألفاظ ذات الأصل الاشتقاقى الواحد

مثال:

الإرث	الميراث
= الميراث	× الإرث

و- الألفاظ الشائعة خطأ والبدائل الصحيحة

مثال:

المناحة	المأتم
= المأتم	× المناحة

٢- إحالات علاقة التخصيص

اُعتمد في معظم المكانز إحالات معينة تظهر فيها علاقات نوعية وأخرى جزئية بين المفاهيم الواردة فى علاقة التخصيص؛ إلا أنها حذت فى هذا منهجين.

المنهج الأول: عدم التمييز بين العلاقة النوعية والعلاقة الجزئية فى المكنز بل تعامل كل المفاهيم المندرجة تحت علاقة التخصيص معاملة واحدة مع تخصيص مصطلح للإحالات المستخدمة معهما.

المنهج الثانى: الأخذ بالتمييز بين العلاقتين النوعية والجزئية واعتماد مصطلحين مختلفين للإحالات المستخدمة معهما.

obeikandl.com

وأغلب المكانز على المنهج الأول وهو عدم التفريق بين المفاهيم ذات العلاقة النوعية والمفاهيم ذات العلاقة الجزئية. واصطلحوا فى هذا على استعمال إحالة (مصطلح أشمل أو أعم) للإحالة من فئة المفاهيم العامة إلى فئة المفاهيم الخاصة. كما استعملوا في الإحالة العكسية من فئة المفاهيم الخاصة إلى فئة المفاهيم العامة إحالة (مصطلح أضيق)[٦٨].

أما المكانز التي أخذت بالمنهج الثانى فقد فرقت بين العلاقتين الجزئية والنوعية وجاءت إحالتها بشكل التخصيص. فاستعملت لفئة المفاهيم الواردة فى العلاقة النوعية إحالة (مصطلح أشمل نوعى) وإحالة (مصطلح أضيق نوعى) للإحالة من المفاهيم العامة إلى الخاصة وبالعكس. ولفئة المفاهيم الواردة فى العلاقة الجزئية استخدمت الإحالتين (مصطلح أشمل جزئى) و(مصطلح أضيق جزئى) للإحالة من المفاهيم العامة إلى الخاصة وبالعكس[٦٩].

وفى الحقيقة لا يذهب الكاتب إلى هذا التمييز بين فئات علاقة التخصيص؛ لأن المفهوم الأساسى واحد وهو العام والخاص وإن اختلفت أشكال العلاقات فيه. وبهذا فإن المنهج الأول فى استخدام الإحالات يصبح هو المزكى فى التعامل بين فئة المفاهيم من علاقة التخصيص. وبما أننا اعتمدنا الرموز الرياضية كإحالات مستخدمة فى المكنز بدلاً من اللفظية؛ فيقترح الكاتب فى علاقة التخصيص استخدام الرمز (+) للإحالة من المفاهيم العامة إلى الخاصة، والرمز (−) للإحالة من المفاهيم الخاصة إلى العامة. ولا ينصح الكاتب باستخدام

---

[٦٨] الإحالتان (مصطلح أعم) و(مصطلح أضيق) هما المقابلان للإحالتين Broader Term و Narrower Term المستعملتين فى اللغة الإنجليزية ويذهب مكنز DDC (ASTIA) Thesaurus إلى استعمال إحالة Specific to كبديل للأول وإحالة Generic to كبديل للثانى، بينما يأخذ مكنز Chemical Engineering thesaurus بالإحالتين (Post on) و (Generic to) كمقابل لهما على التوالي.

[٦٩] يفرق مكنز Unesco بين المفاهيم من فئة العلاقة النوعية والمفاهيم من فئة العلاقة الجزئية فهو يستخدم إحالتى (Broader Term Generic) و (Narrower Term Generic) للعلاقة النوعية كما يستخدم إحالتى (Broader Term Partitive) و (Narrower Term Partitive) للعلاقة الجزئية.

الرمزين (>) و (<) لتمثيل علاقة العام والخاص المستخدمة فى بعض المكانز[٧٠]؛ إذ أن مثل هذا التمثيل يسبب بعض الاضطراب فى معظم الأوقات لمستخدمى المكنز من جهة تمييز أيهما يستعمل للإشارة للعام وأيهما يستعمل للإشارة للخاص ولا سيما أن اللغة العربية تستخدم هذين الرمزين بشكل عكسى للغة الإنجليزية. أما في حالة استعمال الرمزين (+) و (−)؛ فستظهر المصطلحات فى المكنز بالشكل التالى :

المصطلح العام	المصطلح الخاص
− المصطلح الخاص	+ المصطلح العام

وبتطبيق هاتين الإحالتين على المفاهيم سابقة الذكر فى علاقة التخصيص تظهر فى المكنز بالشكل التالى:

أ- المفاهيم المتعلقة بالجزء - كل

مثال:

المحلات	الدلو
− الدلو	+ المحلات
− الشفرة	الشفرة
− الفأس	+ المحلات
− القداحة	الفأس
− القدر	+ المحلات
− القربة	إلخ

٧٠ يستخدم مكنز ROOT Thesaurus الرمزين (>) و(<) للإحالة من المفاهيم العامة إلى الخاصة وبالعكس.

ب- المفاهيم المتعلقة بالنوع - جنس

مثال:

الملائكة	حراس الجنة
- حراس الجنة	+ الملائكة
- حملة العرش	حملة العرش
- زبانية جهنم	+ الملائكة
- كتاب السجل	زبانية جهنم
- القابضون للأرواح	+ الملائكة
- المآزرون للمجاهدين	كتاب السجل
- المقسمون للأرزاق	+ الملائكة
- المنزلون بالرحمة	القابضون للأرواح
- المنزلون بالرسالات	+ الملائكة
- المنزلون بالعذاب	المآزرون للمجاهدين
- النافخون فى الصور	+ الملائكة
- الموكلون بحفظ النفس	إلخ

ج- المفاهيم المتعلقة بالنوع - شئ

مثال:

المعادن	الحديد
- الحديد	+ المعادن
- الذهب	الذهب
- الرصاص	+ المعادن
- الفضة	الرصاص
- النحاس	+المعادن
	إلخ

obeikandi.com

٣- إحالات علاقة الترابط

تعتمد المكانز في معظم الأحوال في علاقة الترابط نوعاً واحداً من الإحالات يكون موفياً بالغرض لكل المفاهيم الواردة في هذه العلاقة، وقد ذهبت بعض المكانز إلى مبدأ التصنيف في نوعية العلاقة فأفردت لكل نوع منها شكلاً خاصاً من الإحالات، إلا أن هذا النهج لم يلق القبول لدى غالبية الجهات المنفذة للمكانز[٧١]. وفي الحقيقة أنه لا يفترض في الإحالات المستخدمة في المكنز أن تحدد نوعية العلاقة أو عمقها بين المفاهيم فمثل هذا النوع من التمييز يخرج عن إطار هدف الإحالة كما أنه يؤدى إلى تعقيدات في المكنز يحسن الاستغناء عنها.

وبصفة عامة اعتمدت معظم المكانز إحالة واحدة عامة تعبر عن العلاقات كلها وهي إحالة (مصطلح مترابط)[٧٢] للإحالة من مفهوم في المكنز إلى آخر، وقد اعتمدت الإحالة نفسها للإشارة العكسية بين المفاهيم، ويختلف شكل هذا المصطلح جزئيا من مكنز إلى آخر إلا أنه لا يخرج عن الهدف ذاته[٧٣].

وكما اقترح الكاتب سابقًا أن تكون الرموز هي وسيلة التمثيل في الإحالات بين المفاهيم في المكنز، فإنه يقترح بالمثل أن يكون الرمز (↔) مستعملاً بين فئة المفاهيم المترابطة، وبالمثل تكون العلاقة العكسية، وبالتالي تكون العلاقات بين المفاهيم المترابطة بالشكل التالي:

---

٧١ انظر Soerget. Dagobert. **Indexing Languages and Thesuri: Construction and maintenance**, Los Angeles, California: Melville Publishing Co., 1974.

٧٢ إحالة (مصطلح مترابط) هي المقابلة للإحالة (Related Term) المستعملة في المكانز الإنجليزية.

٧٣ يفضل مكنز Chemical Engineering Thesaurus استعمال الإحالة (أنظر أيضا Also see) كمقابل لتلك الشائع استعمالها في المكانز. ويستخدم مكنز ROOT الرمز (-) كإحالة بين المفاهيم المترابطة.

المصطلح	المصطلح المتصل
↔ المصطلح المتصل	↔ المصطلح

وبتطبيق هذه الإحالة على المفاهيم سابقة الذكر فى علاقة الترابط تظهر فى المكنز بالشكل التالى:

أ- المفاهيم الدالة على التضاد

مثال:

الحياة	الموت
↔ الموت	↔ الحياة

ب- المفاهيم المرتبطة بالفعل وأثره المصاحب له

مثال:

التعليم	التعلم
↔ التعلم	↔ التعليم

ج- المفاهيم الدالة على المادة الخام والمنتج منها

مثال:

الأساور	الذهب
↔ الذهب	↔ الأساور

د- المفاهيم المرتبطة بالمعنى والأداء

مثال:

المسجد الحرام	القبلة
↔ القبلة	↔ المسجد الحرام

obeikandl.com

هـ- المفاهيم المرتبطة بالمهنة والممارس لها

مثال:

النجاد	الخياطة
↔ الخياطة	↔ النجاد

و- المفاهيم المرتبطة بالشئ ومصدره

مثال:

الأمطار	الآبار
↔ الآبار	↔ الأمطار

ز- المفاهيم المرتبطة بالشئ وطبيعته

مثال:

المرأة	الأنوثة
↔ الأنوثة	↔ المرأة

ح- المفاهيم المرتبطة بعلاقة النسب

مثال:

الآباء	الأبناء
↔ الأبناء	↔ الآباء

وفى كل ما سبق يجب أن يحدد كل مكنز سياسته وفقًا لطبيعة الألفاظ الواردة فى التخصص واحتياجات الجهة الواضعة للمكنز لمدى العمق الذى يراد أن يذهب به المكنز فى صياغة المصطلحات. فقد يكون من المفيد أن تمثل بعض المفاهيم بعلاقات مستقلة عن تلك التى سقناها، وقد يكون من الأوفى أن تدرج بعض المفاهيم المصنفة ضمن علاقة معينة فى علاقات أخرى. فمثلاً قد يرى أنه من الأنسب إدراج مجموعة مفاهيم (جزء - كل) ضمن مفاهيم علاقة الترابط. وقد يرى من الأنسب أن يفصل بين الألفاظ المترادفة والمتواردة فترد الأخيرة

obeikandl.com

ضمن مفاهيم علاقة الترابط. وقد يكون من المفيد استعمال شبكة من الإحالات مختلفة عن تلك التى ذكرناها أو الزيادة عليها أو تعديلها، فالحَكَم الأخير دائماً هو أهل التخصص واحتياجاتهم ونوعية المصطلحات المستخدمة فى المكنز، وما سقناه فى هذا الباب ما هو إلا عرض لنوعية المشكلات الناتجة عن تداخل المفاهيم مع وضع إطار عام لحل تلك المشكلات.

obeikandl.com